[14] كلا منها بذكر الايات القرآنية(1). وكما تلاحظ فإن الامام(عليه السلام) بتقسيمه لآيات الكفر والشرك يلقي نظرة كلية على هذا الموضوع، ويوضح بان لهذين المصطلحين مفهوماً واسعاً شاملا، فالكفر يشمل كل تغطية للحق سواء كان في العقائد أو في المواهب الالهية، والشرك يتضمن كل جعل لقرين مع ا سبحانه سواءً كان في العقائد أو في العمل أو الطاعة للقوانين. ويتضح جيداً بهذا العرض الجميل للتفسير الموضوعي في المثالين المذكورين لكلمات الامام(عليه السلام) الدور الكبير لهذا التفسير في توسيع رؤية الانسان والفهم العميق للآيات القرآنية. والنموذج البديع الآخر ما ورد في كلام الامام موسى بن جعفر(عليه السلام) لهشام بن الحكم. فالإمام(عليه السلام) وفي مقام بيان منزلة العقل يذكر الآيات المرتبطة بـ "اولي الالباب" ويجمعها كلها ويقول لهشام: "أنظر كيف ان ا سبحانه وصف اولي الأَلباب على أحسن وجه وزينهم بافضل لباس"، ثم يذكر سبع آيات من القرآن المجيد تتكلم عن منزله اولي الالباب وهي (البقره / 269 ـ ال عمران 7 ـ ال عمران 9 ـ ص 29 ـ المؤمن 54)(2). فالقيام بجمع هذه الآيات والنظر اليها جنباً الى جنب يعطي للانسان رؤية عميقة يستطيع معها فهم معنى اولى الألباب ومقامهم ومنزلتهم، وهذا عمل لا يتمّ إلاّ عن طريق التفسير الموضوعي. هذه نماذج من اصول التفسير الموضوعي في كلمات قادة الاسلام العظام، النبيء(صلى ا عليه وآله وسلم) وائمة الهدى(عليهم السلام)، وهناك نماذج عديدةٌ اُخرى لم نذكرها جنباً للاطالة.

_____

1 - بحار الانوار: ج69، ص 100 ـ 120 (خلاصة الحديث).

2 - اصول الكافي الجزء 1 الصفحة 15 كتاب العقل والجهل.